

نقد مروية موقعة الجمل

إعداد

أ. أمل بنت عبيد بن عواض الثبיתי

محاضر بكلية العلوم والآداب ببنع

فرع جامعة طيبة

من ٣١١٣ إلى ٣١٣٤

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعد عصر الخلافة الراشدة عصر الفتح والتوسع في كل مجالات الحياة ، إذ يعد هذا العصر مرحلة تطبيق لتعاليم ومبادئ الدين الإسلامي التي جاء بها المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فقد تبلورت فيه الحضارة الإسلامية وأخذت تعطي ثمارها من دخول أعداد كبيرة في الإسلام من كافة الأصقاع التي تم فتحها على أيدي المسلمين في تلك الفترة.

إلا أن هذا العصر بالذات عانى من تشويه وزيف للعديد من حوادثه التاريخية وتم اختلاق الروايات الخاضعة لأهواء البشر و دوافعهم في التشكيك في عمالقة القيادة والسياسة والفكر الإسلامي من الخلفاء الراشدين والشخصيات الإسلامية الفذة - مثل شخصية خالد بن الوليد و طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام - ساعد على ذلك عدم تدوين تاريخ هذا العصر إلا في عصور متأخرة فتاريخ عصر الخلفاء الراشدين لم يتم تدوينه إلا في القرن الثاني من الهجرة ، وكان المؤرخين يعتمدون في مروياتهم على سلسلة الرواة والبعض دون تلك المرويات دون التحري عن رواها والبحث عن صحة الخبر وسلامته من الدس أو التناقض، وقد انتهز ذلك أصحاب الفرق و الأهواء للوضع في تاريخ المسلمين.

مما شكل أرضاً خصبة لأصحاب الدراسات الحديثة من المستشرقين وتلاميذهم للجناية على الحقائق التاريخية وإظهارها على خلاف ما كانت عليه.

كما نرى ان العديد من الدراسات الحديثة قد نظرت للتاريخ الإسلامي من خلال مدارس خاضعة لأهواء البشر فنجد البعض عرضه من وجهة نظر مادية جعلت من الجانب المادي الدافع المحرك للأحداث التاريخية ، والبعض نظر له من ناحية علمانية ترى انه من الواجب فصل الدين عن السياسة وغيرها من المدارس الأخرى كالعلمانية والمادية والقومية ... وغيره.

مما أدى إلى الإساءة إلى أمهات المؤمنين وصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام وستناول الدراسة نقد مروية موقعة الجمل.

التي وردت فيها بعض المرويات الضعيفة التي نالت من السيدة عائشة رضي الله عنها ومسألة نقض الصحابي الجليلان طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام بيعتهما لعلي وما ورد

فيها من مروية ضعيفة ، وكذلك مسألة مرور السيدة عائشة بماء الحوآب ، وكذلك موقف السيدة عائشة في ساحة القتال والقول بحرصها رضي الله عنها على القتال . وليتيم للدراسة نقد مرويات المعركة علينا الأخذ بضوابط نقد الرواية التالية:

أولها: العلم بمكان الناس وأحوالهم ولتأتى لنا ذلك سنعطي نبذة عن الشخصيات التي تدور حولها المروية .

ثانياً: ستقوم الدراسة بإعطاء فكرة عن أحوال العصر وهي من أهم ضوابط نقد الرواية.

التعريف بالسيدة عائشة:

هي الصديقة بنت الصديق أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر بن قحافة، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية. ولدت في الإسلام ، بعد البعثة النبوية بأربع أو خمس سنوات وعندما هاجر والدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، بعث إليها بعبد الله بن أريقط الليثي ومعه بعيان أو ثلاثة للحاق به ، فانطلقت مهاجرة مع أختها أسماء ووالدها وأخيها^(١).

عقد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً وهي بنت ست سنوات، ودخل بها في شوال من السنة الثانية للهجرة وهي بنت تسع سنوات.

وقبل الزواج بها رآها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال عليه الصلاة والسلام أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك ،فاكشف عن وجهك فإذا أنت هي ،فأقول :إن بك هذا من عند الله ، يحضه^(٢).

لم يتزوج صلى الله عليه وسلم من النساء بكرة غيرها، وهو شرف استأثرت به على سائر نساؤه، وظلّت تفاخر به طيلة حياتها.

وكان لعائشة رضي الله عنها منزلة خاصة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن لسواها ، حتى إنه لم يكن يخفي حبيها عن أحد، وعندما سأله عمرو بن العاص رضي الله

(1) أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية ، ط ١ ، دار الريان للتراث ، مصر ، ١٤٠٨ هـ ، ٩٥/٤ .

(2) أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح ، هيثم خليفة الطعيمي ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ٩٢٢ .

عنه: أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ ، قال له: عائشة. قال له ومن الرجال قال: أبوها.^(١) متفق عليه .

ولعلم الناس بمكانة عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتحرّون اليوم الذي يكون فيه النبي صلى الله عليه وسلم عندها دون سائر الأيام ليقدموا هداياهم وعطاياهم^(٢).

ومن محبته صلى الله عليه وسلم لها استئذانه لنسائه في أن يبقى عندها في مرضه الذي تُوفّي فيه لتقوم برعايته ومما اشتهرت به عائشة رضي الله عنها غيرهما الشديدة على النبي صلى الله عليه وسلم ، التي كانت دليلاً صادقاً وبرهاناً ساطعاً على شدة محبتها له.

والحديث عن فضائلها لا يُملّ ولا ينتهي، فقد كانت رضي الله عنها صوامة قواماً، تكثر من أفعال البر ووجوه الخير ، ولما كان يبقى عندها شيء من المال لكثرة بذلها وعطائها ، حتى إنها تصدّقت ذات مرة بمائة ألف درهم، لم تُبق منها شيئاً.

وقد شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالفضل ، فقال : فضل عائشة على النساء ، كفضل الثريد على سائر الطعام^(٣).

ومن فضائلها قوله صلى الله عليه وسلم لها: يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله ..^(٤).

وعلى الرغم من صغر سنّها ، إلا أنّها كانت ذكيّة سريعة التعلّم ، ولذلك استوعبت الكثير من علوم النبي صلى الله عليه وسلم حتى أصبحت من أكثر النساء رواية للحديث، ولا يوجد في نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم امرأة أعلم منها بدين الإسلام.

وقال عنها أبي موسى رضي الله عنه: ما أشكل علينا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - حديث قط فسألنا عائشة ، إلا وجدنا عندها منه علماً. وقيل لمسروق: هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال، إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد صلى الله

(1) مسلم : صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل أبي بكر ، ٩٠٧.

(2) المصدر السابق ، ٩٢٤.

(3) المصدر السابق ، ٩٢٥.

(4) المصدر السابق ، ٩٢٥.

عليه وسلم يسألونها عن الفرائض، ولو جمع علم نساء هذه الأمة، فيهن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، كان علم عائشة أكثر من علمهن^(١).

وإلى جانب علمها بالحديث والفقه، كان لها حظٌ وافٍ من الشعر وعلوم الطبِّ وأنساب العرب، واستقت تلك العلوم من زوجها ووالدها، ومن وفود العرب التي كانت تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن بركاتها رضي الله عنها أنها كانت السبب في نزول بعض آيات القرآن، ومنها آية التيمم، وذلك عندما استعارت من أسماء رضي الله عنها قلادة، فضاعت منها، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه ليجتروا عنها، فأدركتهم الصلاة ولم يكن عندهم ماءٌ فصلّوا بغير وضوء، فلما أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا إليه، فترلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة: جزأك الله خيراً، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً، وجعل للمسلمين فيه بركة^(٢).

وعندما ابتليت رضي الله عنها بحادث الإفك، أنزل الله براءتها من السماء قرآناً يتلى إلى يوم الدين، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾﴾.

وقد توفيت سنة سبع وخمسين، عن عمر يزيد على ثلاث وستين سنة، وصلى عليها أبو هريرة، ثم دفنت بالقيع، ولم تُدفن في حجرها بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد آثرت بمكانها عمر بن الخطاب فرضي الله عنهما وعن جميع أمهات المؤمنين^(٣).

(١) أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، ط١، دار الريان للتراث، مصر، ١٤٠٨هـ/٩٥/٤.

(٢) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بدون، بيت الأفكار الدولية، كتاب التيمم، باب، ٤٤٤/١.

(٣) سورة النور: ١١-١٢.

(٤) أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، ٩٥/٤-٩٧.

'''طلحة بن عبيد الله ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي التيمي المكي أبو محمد''' أمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه أسلمت وأسلم طلحة قديماً معها. وطلحة رضي الله عنه أحد العشرة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام وأحد الستة أهل الشورى^(١).

كان رُبعةً ماثلاً إلى القصر مليح الوجه رحب الصدر بعيد ما بين المنكبين شعره كثير ليس بالجعد القطط ولا بالسبط المسترسل ضخم القدمين إذا التفت التفت جميعاً. وقد شهد طلحة رضي الله عنه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدرًا، وذلك لأن رسول الله لما وصلته أخبار عن غير قريش بعث طلحة وسعيد بن زيد ليأتياه بأخبار العير فخرجا حتى بلغا الحوراء حتى مرت بهما العير فرجعا يريدان المدينة ليخبرا رسول الله بخبرها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد خرج قبل مجيئهما، وكانت وقعة بدر في اليوم الذي دخل فيه طلحة وسعيد المدينة فلم يشهدا الوقعة، فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما فكانا كمن شهدا^٢.

بعض مناقبه: ورد في "سير أعلام النبلاء" للذهبي أن طلحة رضي الله عنه أتاه مال من حضرموت مقدار سبعمائة ألف درهم فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته: ما لك؟ قال: تَفَكَّرْتُ منذ الليلة ما ظَنُّ رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته؟ فقالت له زوجته وهي أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما إذا أصبحت فادعُ بجفان وقصاع فقسّمه فقال لها: رحمك الله أنت موفقة بنت موفّق. فلما أصبح قَسَمَهُ بين المهاجرين والأنصار فبعث إلى علي رضي الله عنه منها بجفنة، فقالت له زوجته: أما كان لنا في هذا المال من نصيب قال: فشأنك بما بقي فكانت صرة فيها نحو ألف درهم^(٣).

(١) الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود و علي

محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤/٢٧٩١.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١١٥/٣، ابن عبد البر: الاستيعاب في تميز الأصحاب، ٧٥٦/٢.

(٣) الذهبي شمس الدين بن محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط و آخرون، الطبعة

الثامنة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ.

وأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الله خيرًا ومدحه فسماه طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود وذلك لبذله وسخائه في سبيل الله، فكثيرًا ما كان يعطي من غير مسألة (١).

وعن عائشة رضي الله عنها عن أبيها الصديق رضي الله عنه أنه كلما ذكر يوم وقعة أخذ قال: ذلك كله يوم طلحة، كنت أول من فاء يوم أخذ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي عبيدة بن الجراح: "عليكما صاحبكما" يريد طلحة وقد نرف فأصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية (٢).

وقد ثبت أن طلحة رضي الله عنه حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أخذ، فقد أخرج النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في ناحية في اثني عشر رجلاً منهم طلحة، فأدركهم المشركون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من للقوم" قال طلحة: أنا قال: "كما أنت" فقال رجل من الأنصار: أنا فقال: "أنت" فقاتل حتى قُتل فلم يزل كذلك حتى بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم طلحة، فعندئذ قاتلهم طلحة قتال الأحد عشر حتى قُطعت أصابعه، ثم رد الله المشركين (٣).

وفي طبقات ابن سعد بالإسناد عن عامر الشعبي أنه قال: أصيب أنف النبي صلى الله عليه وسلم ورباعيته يوم أخذ، وإن طلحة بن عبيد الله وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضربت فشلتا أصبعه (٤).

وفاته: كانت وفاة سيدنا طلحة رضي الله عنه يوم الجمل يوم التقى جيشا علي رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان وذلك في جمادى الآخرة من السنة السادسة والثلاثين للهجرة بعد أن رماه مروان بن الحكم بسهم (٥).

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١١٣/٣. ابن عبد البر: الاستيعاب في تمييز الأصحاب، ٧٥٢/٢.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٥٨/٤.

(٣) المصدر السابق، ٢٥٩/٤.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١١٥/٣.

(٥) المصدر السابق.

التعريف بالزبير

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأسدي، كنيته أبو عبد الله، أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن أخيه خديجة بنت خويلد أم المؤمنين^(١)، قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب، واكتنى هو بأبي عبد الله بابنه الأكبر فقلبت عليه، أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة. وقيل: أسلم الزبير وهو ابن اثني عشرة سنة، وكان إسلامه بعد أبي بكر رضي الله عنه بيسر، وكان رابعاً أو خامساً في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة^(٢).

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغازي ولم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٣)

وكان الزبير أول من سل سيفاً في سبيل الله عز وجل، ذلك أنه نفخت نفخة من الشيطان أخذ رسول الله، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما لك يا زبير؟» قال: أخبرت أنك أخذت، فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه ولسيفه. كان كثير التصديق فكان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فما يدخل إلى بيته منها درهماً واحداً، كان يتصدق بذلك كله.^(٤)

وجعله عمر رضي الله عنه في الستة أصحاب الشورى الذين ذكرهم للخلافة بعده، وقال: هم الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.^٥

(١) ابن حجر الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢/٢٧٩١. بن عبد البر

النمري: الاستيعاب في تمييز الأصحاب، ١/٢٤٥.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة،

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب في تمييز الأصحاب، ١/٢٤٥.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة،

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ٤/٢٦٠.

وفاته: قتل في رجب سنة ست وثلاثين بوادي السباع : على سبعة فراسخ من البصرة، وله من العمر أربع وستون سنة.^(١)

نبذة عن العصر الذي وقعت فيه معركة الجمل

الواقع أن موقعة الجمل وقعة أحداثها في فترة تلت فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ومع بداية عصر الخليفة الراشدي علي رضي الله عنهما وأرضاهما، وهي فترة كانت الغلبة فيها للسبئية و من لحق بهم من الأعراب الذين أشاعوا الفوغاء بالمدينة المنورة، بقتلهم لعثمان رضي الله عنه وسفكهم لدمه ودم من دافع عنه وانتهاكهم لحرم رسول الله رضي الله عنه و التضيق على أهل المدينة ، كل هذه العوامل بطبيعة الحال سيكون لها اثر ووقع كبير في نفوس المسلمين بالمدينة وخاصة صحابة رسول الله عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم، والذين كانوا ينادون بالأخذ بدم عثمان رضي الله عنه من قتلته ، وكانوا يتطلعون إلى مبادرة علي رضي الله عنه للقضاء على السبئية، إلا أن علي رضي الله عنه كان يرى بالتزام الهدوء والصبر وتهدئة النفوس واستتباب الأمن خوفاً منه رضي الله عنه على أهل المدينة من بطش السبئية التي كانت لها الكفة الأعلى حتى يتمكن بعد ذلك من الأخذ هؤلاء القتلة يتضح ذلك من قوله لصحابة عندما دخلوا إليه مطالبين بالأخذ من قتلة عثمان "ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم"، وهذا اثار عليه بعض الصحابة الذين كانوا لا يرون بتأجيل القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه و إخراجهم من المدينة .

إذاً العصر كان عصر فتنة وتشتت لكلمة المسلمين .

القول بأن سب خروج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كان للعداوة التي بينها وبين علي رضي الله عنه:

مما يأسف له أن العديد من الدراسات الحديثة قد أرجنت خروج السيدة عائشة رضي الله عنها إلى البصرة للعداوة بين أم المؤمنين عائشة وعلي رضي الله عنهما وأرضاهما^(٢).

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ي تميز الأصحاب ، ١/ ٢٤٥

(2) احمد شلي : موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، الطبعة الثانية عشر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧ م ، ١/ ٦١٨ .

والواقع أن خلف ذلك غياب فهم لما تدل عليه الحقيقة التاريخية الثابتة من القران والسنة عن عدالة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين الذين قال عنهم عليه الصلاة والسلام لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو انفق مثل أحد ذهاباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصفه^{١٠}.

— وقد استندت الدراسات الآخذة بهذا الرأي إلى الرواية الواردة لدى الطبري القائلة بأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد قالت عندما جاءها أمر تولي علي رضي الله عنه للخلافة " ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك"^(٢). والواقع أن هذه الرواية بعد إخضاعها لقاعدة التحقق من الرواة أو معرفة الرجال يمكن إثبات أنها رواية غير صحيحة واهية فهذه الرواية وردت لدى الطبري عن نصر بن مزاحم العطار عن عمر بن سعد عن أسد بن عبدالله. أما نصر العطار فهو مجروح في كتب الرجال بالصفات التالية (الضي، شيعي، كاذباً^٣، أما عمر بن سعد فهو عند رجال الحديث لا يصح حديثه لأتمامه بالوضع، متروك^(٤)). أما أسد بن عبدالله فقد ثبت أنه مات عام عشرين فكيف يروي واقعة حدثت عام ستة و ثلاثين؟^(٥).

وبذلك تكون الرواية غير مقبولة الإسناد كما أنها وردت لدى الطبري متأخرة في ثانيا سرده للأحداث والمعروف أن الطبري يقدم من الأخبار ما نقله الرواة الثقات على ما نقله عن من لا يثق بهم^(٦).

- (1) مسلم: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، ٩٥٨.
- (2) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، ٤/٥٩٤.
- (3) الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان: المغني في الضعفاء، تحقيق نور العتر، الطبعة الأولى، دار المعارف، حلب، ١٣٩١هـ، ٢/٦٩٦. ابن حجر: لسان الميزان، دار الكتب العلمية، ٦/٢٠٤. أسماء محمد زيادة: دور المرأة السياسي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و الخلفاء الراشدين، ط١، دار السلام للطباعة و النشر، مصر، ٣٥٣.
- (4) الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ٤/٣٤٩. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/١٦٨.
- (5) ابن حجر: تقريب التهذيب، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ٨٨/١٠.
- (6) أسماء زيادة: دور المرأة السياسي، ٣٥٢.

كما أن الرواية هذه لا تقبل عند تطبيق قاعدة العلم بمكان الناس و أحوالهم ، وهو تصوير مجحف بحق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج الرسول عليه الصلاة و السلام، فقد كانت أوثق الناس صلة بسيد الخلق، ومن أرجح أمهات المؤمنين عقلاً.

وفي هذا تجاهل لمقام السيدة عائشة رضي الله عنها وهي المعروفة بالصفح و الرحمة و التقى و كيف يكون هذا موقفها من علي رضي الله عنه وهي التي كانت تبدي عطفها على حسان بن ثابت و لا تقابلة إلا بالإحسان بالرغم من انه ممن أذاعوا حديث الإفك، وعندما ذكرها البعض بما كان منه قالت: انه كان يدافع عن رسول الله^(١).

والواقع أن هذا بهتان عظيم على أم المؤمنين رضي الله عنها و يجب علينا أن نؤمن دائماً بأن عائشة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين أبعد من أن تكون ممن يحمل في قلبه حقد على احد من المؤمنين فكيف بعلي رضي الله عنه وهو حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما السبب الحقيقي لخروج السيدة عائشة رضي الله عنها للبصرة فهو ما يمكن استقراءه من خلال ردها على عن سبب خروجها للبصرة من قبل والي البصرة في الرواية الصحيحة لدى ابن كثير والتي جاء فيها أن عثمان بن حنيف الأنصاري أمير البصرة أرسل عمران بن حصين رضي الله عنه لسؤالها رضي الله عنها عن سبب خروجها "قائلاً" يا أم المؤمنين "إن أميرنا بعثنا إليك نسألك عن مسيرك، فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت: والله ما مثلي يسير بالأمير المكتوم ولا يغطي لبنيه الخبر، أن الغوغاء من أهل الأمصار و نزاع القبائل، غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثوا فيه الأحداث، و آووا فيه الخدثين، و استوجبوا فيه لعنة الله ولعنة رسوله مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره ولا عذر، فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه، و إنتهبوا المال الحرام، واحلوا البلد الحرام، والشهر الحرام، ومزقوا الأعراض والجلود، وأقاموا في دار قوم كانوا كارهين لمقامهم ضارين مضرين، غير نافرين ولا متقين، ولا يقدرّون على امتناع ولا يؤمنون، فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى فيه هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا، وما ينبغي لهم أن يأتوا في إصلاح هذا وقرأت (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) نهض في الإصلاح ممن أمر الله عز و وجل وأمر

(1) إبراهيم شعوط: أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، ط٧، دار الشروق، جدة، ١٤٠٩هـ-١٨٩.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصغير والكبير والذكر والأنثى فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به ونحضكم عليه، ومنكر ننهاكم عنه، ونحكم على تغييره.^(١)

وبتحليل ردها هذا يظهر لنا أن أم المؤمنين رضي الله عنها كانت تسعى للإصلاح بلم شمل المسلمين وجمعهم ليكونوا وحدة واحدة في إقامة حدود الله والقضاء على المحدثين، ولم يرد في كلامها دعوة لخلع الخليفة وحربه.

موقف طلحة والزبير

صورة العديد من الدراسات الحديثة موقف الصحابين الجليلين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما بالخروج على الخليفة علي رضي الله عنهما ونقضهم لبعته رضي الله عنهم أجمعين كما جاء لدى عبد الحكيم الكعبي، في كتابة موسوعة التاريخ الإسلامي عصر الخلفاء الراشدين والتي أخذها عن ابن قتيبة الدينوري إذ يذكر "وبينما كان في طريقة يعني علي بن أبي طالب إذ وصله كتاب من اخية عقيل يخبره بان طلحة والزبير نكثا بيعتهما له وانضمت إليهما عائشة وأنهم خرجوا في جموع كثيفة نحو البصرة."^(٢)

والواقع أن هذا أمر يصعب على العاقل العارف بالصحابة وأخلاقهم أن يصدق أمر كذلك فكيف إذا كانوا من المبشرين بالجنة الذين خصهم الله من بين مئات من الداخلين بالإسلام ليشرهم بالجنة والواقع أن هذا يدل على ما كانوا عليه من الصلاح مما يجب أن يبعد أذهاننا على التصديق بإحداثهم لأمر عظيم في الإسلام كاخروج على الخليفة والسعي لانشاب حرب تمرق فيها الدماء المسلمة التي جعل الله حرمتها أعظم من حرمة بيته العظيم .

ويمكن ان نتجلى ذلك من خلال الروايات التاريخية الصحيحة التي وضحت موقف الصحابيان الجليلان من علي رضي الله عنهما وما دار بينهم من اتفاق يؤكد عدم نقض طلحة والزبير لبيعتهم لعلي رضي الله عنه فتقول الرواية التاريخية الصحيحة لدى الطبري بان مجموعة من الصحابة فيهم طلحة والزبير فقالوا لعلي رضي الله عنه إنا قد اشترطنا إقامة الحدود أي في بيعتهم له- وان هؤلاء قد اشتركوا في دم هذا الرجل، واحلوا بأنفسهم، فقال لهم: يا أخوتاه إني

(1) ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٤٣\٧.

(2) عبدالحكيم الكعبي: موسوعة التاريخ الإسلامي عصر الخلفاء الراشدين، دار العلوم، القاهرة، بدون.

٢٣٩. ابن قتيبة الدينوري: ابو محمد عبد الله بن مسلم، كتاب المعارف، القاهرة، ١٣٠٠هـ، ٥٦.

لست أجهل ما تعلمون، ولكني كيف اصنع يقوم بملكونا ولا نملكهم؟ هاهم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم، وثابت إليهم أعرابكم، وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا، فهل ترون موضعاً لقدرة على شيء مما تريدون؟ قالوا: لا قال: فلا والله لا أرى إلا رأياً ترونه إن شاء الله. إن هذا الأمر لأمر جاهلية، أن هؤلاء القوم مادة، وذلك أن الشيطان لم يشرع شريعة قط فيريح الأرض من أخذ بها أبداً، إن الناس من هذا الأمر إن حرك على أمور: فرقة ترى ما ترون، وفرقة ترى ما لا ترون، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق فاهدهوا عني وانظروا ماذا يأتيكم ثم عودوا^(١).

والواضح هنا أن السبئية كانت تزداد قوة بمن انضم إليها في ذلك الوقت من الأعراب، وكان وضع الخليفة والصحابة في خطر في ذلك الوقت وكان من الحكمة أن يلتزموا الصبر وبالفعل نجح علي رضي الله عنه في توضيح الصورة لمن جاءه من الصحابة.

إلا أن الأمر بعد ذلك اشتد على الصحابة مع ازدياد السبئية في تشددتها على المسلمين والخليفة بالمدينة إلا أن الصحابة لم يستطيعوا أن يطبقوا الوضع فقال بعضهم "نقضي الذي علينا ولا تؤخره والله إن علياً لمستن برأيه وأمره عنا، ولا نراه إلا سيكون على قريش أشد من غيره"^(٢) ووصل الأمر لعلي فخرج في الناس وبينهم مكانة الصحابة ومدى سلطانه عليهم ونادى في الناس في محاولة منه لتشيت السبئية والأعراب فقال "برئت الذمة من عبد لم يرجع إلى موالية" ثم كرر الأمر وقال "يا أيها الناس اخرجوا عنكم الأعراب وقال يا معشر الأعراب، الحقوا بجاهكم" إلا أن السبئية زادوا في تعنتهم ورفضهم وتبعهم الأعراب. ويذكر بأنه رضي الله عنه دخل بيته غضباً فدخل عليه طلحة والزبير وبعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فقال لهم: دونكم نأركم فاقبلوه فقالوا: عشوا أي صدوا واعرضوا عنه عن ذلك، قال: هم والله بعد اليوم أعشى وآبى"^(٣). ثم ازداد الأمر على الصحابة بالمدينة وهم

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤/٣٧٤.

(٢) المصدر: ٢٤٠١٧ د السابق ٤/٣٧٤. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي، الطبعة

الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٠هـ، ٣/١٠٠. ابن كثير: البداية والنهاية، ٤/٢٤٣.

(٣) المصادر السابقة. أسماء زيادة: دور المرأة السياسي، ٣٧٨. حامد خليفة: الإنصاف، ٣٢١-٣٢٢.

يرون السبئية يحيطون بعلي رضي الله عنه و يحجبون عنه كبار الصحابة حتى استأذن طلحة والزبير من علي رضي الله عنه في الخروج من المدينة .

ثم اتجهوا إلى مكة وهناك التقوا بالسيدة عائشة و اتفقوا على الخروج للبصرة للإصلاح وجمع شمل المسلمين كما أوردنا سابقا في الهدف من خروج السيدة عائشة للبصرة. وموقفهم هذا ليس فيه نقض لبيعة فخرجهم كما ترى الدراسة من اجل إحضار قوة خارجية تعين الخليفة للقضاء على السبئية .

مرور السيدة عائشة رضي الله عنها على ماء الحوآب وما ورد فيه من .

أثناء خروج السيدة عائشة رضي الله عنها إلى البصرة مرة بماء يسمى الحوآب^(١) وهي مسألة ورد فيها بعض الأحاديث الصحيحة و بعض الروايات الضعيفة والتي سنعرض لها بدراسة الواقع أن هذه المسألة استغلت من قبل أصحاب النفوس الضعيفة و المذاهب المنحرفة من الشيعة للظعن بها على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، دانوا بها خروجها رضي الله عنها واتهموها بمخالفة أوامر النبي عليه الصلاة والسلام عن أن ترد ماء الحوآب .

و قد جاءت قصة الحوآب لدى الطبري في رواية طويلة مضمونها أن إثناء اتجاهه ركب السيدة عائشة إلى البصرة التقوا برجل يدعى العربي وهو صاحب الجمل كما جاء بالرواية فلقيه رجل من الركب وطلب منه شراء الجمل للسيدة عائشة وأوافق على بيعه مقابل ناقة و ستمائة درهم ، ثم طلبوا منه أن يدهم إلى طريق البصرة فسار بهم حتى إذا جازا ماء الحوآب فباحتهم كلاهما ، فصرخت السيدة عائشة ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته ثم قالت:؟ أنا والله صاحبة كلاب الحوآب طروقاً، ردوني، ردوني، ردوني فأناخت، وأناخوا حولها، وهم على ذلك، وهي تأتي حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد، قال: فجاء ابن الزبير، وهو يقول النجاء النجاء فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب. قال: فارتحلوا و شتموني، فأنصرفت فما سرت إلا قليلاً و إذا بعلي، وركب معه نحو من ثلاثمائة، فقال لي علي: يا أيها الراكب؟ فأتيته فقال: أين أتيت الظعينة، قلت في مكان كذا وكذا و هذه ناقته وبعثهم جلي^(٢) .

(١) من مياه العرب على طريق البصرة من طريق مكة إليها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ، ٢/٣١٤.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤٥٦\٤-٤٥٨.

والظاهر من الرواية ان كل من الفريقين كانا على خلاف واحدهما يخشى الآخر وهو ما ينافي الحقيقة وان السيدة عائشة قد ارتعت من ورودها لماء الحوآب لأنها قد نهيت عنه. والواقع أن الرواية وردت لدى الطبري عن رواية إسماعيل بن موسى الفزاري وهو لدى أصحاب كتب الرجال مخطئ ورمي بالرفض^(١)، كما أن الجمل ليس للعربي الشخصية الواردة بالرواية بل الجمل كما جاء بجميع الروايات الصحيحة ليعلي بن أمية الذي جاء بالجمل من اليمن كما ورد لدى ابن كثير في البداية والنهاية^(٢).

والواقع أن متن الرواية أيضاً به ضعف وبتطبيق قاعدة الاعتماد على الوقت الثابت وترك الموهوم، فعائشة رضي الله عنها خرجت من المدينة أما علي رضي الله عنه..... فهل يعقل أن يكون الطريق من الكوفة للبصرة هو ذاته الطريق من المدينة للبصرة وهو ما لا يمكن أن يقبله العقل، كما أن الجيوش أو الركبان عندما تخرج تأخذ معها دليل يعلم بالطريق تجنباً لتوهاها في الصحراء والظاهر من الرواية أن العربي هو الذي دل الجيشين وكان الجيشين لم يكن معهم من دليل حتى رأوه وهو أمر مستبعد وغير مقبول وبذلك تكون هذه الرواية غير صحيحة.

والواقع أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد مرت بماء الحوآب وكادت أن ترجع كما جاء في الروايات الصحيحة والتي وردت في الحديث الصحيح والمستحسن لدى الإمام أحمد والذي أورده ابن كثير في البداية والنهاية، إنها قالت "ما أظني إلا راجعة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لنا: أيتكن ينبح عليها كلاب الحوآب"^(٣). فقال لها الزبير: "ترجعين، وعسى الله أن يصلح بك بين الناس"^(٤).

والواقع أن مرور السيدة عائشة على ماء الحوآب وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا يظهر به في صريح من الرسول عليه الصلاة والسلام للسيدة عائشة من مرور هذا الماء أو وقوعها بمخالفة شرعية في الرسول عليه الصلاة والسلام عنها.

(١) ابن حجر: تقريب التهذيب، ١٠٠\١. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٧٧\١١. أسماء زيادة: دور المرأة السياسي، ٤٠٠.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٤٢\٧. أسماء زيادة: دور المرأة السياسي، ٤٠١.

(٣) الإمام أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن هلال الشيباني: مسند الأمام أحمد، شرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م، ٥٢\٦.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ٢١٧\٦.

وترى أسماء محمد زيادة صاحبة كتاب دور المرأة السياسي بأن مسألة الحوآب غير ذات جدوى لمن أراد توجيهها للطعن على خروج السيدة عائشة وفعلها السياسي الواعي للإصلاح بين المسلمين، ولا مجال فيها لتخطئتها رضي الله عنها. بل أنني لا أعدوا الحقيقة إذا ما قلت أن هذه الروايات الصحيحة لمسألة الحوآب تقف إلى جانب القول بحق و مشروعية الممارسة السياسية التي مارسها السيدة عائشة في هذا الخروج، فهو، اخبر بهذا الأمر، ولم ينكره، أو ينه عنه. فالحديث _في تصوري - مدرج في دلائل النبوة، حيث هو أخبار نبوي عن أمر لم يحدث بعد^(١).

اتهام السيدة عائشة باستفزاز الناس على القتال

ادعت بعض الدراسات الحديثة على السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بأنها كانت تستفز الناس للقتال أثناء الحرب كما ورد لدى كارل بروكلمان في وصف لما حدث بالمعركة "وتوقفت المعركة أمام الجمل الذي كانت تمتطيه عائشة وتستفز من على ظهره المقاتلين حسب العادة العربية العريقة"^(٢)

والواقع انه ادعاء باطل على أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها إلا أننا لا نستغرب مثل هذا الادعاء من المستشرقين الذين يعتمدون إلى استقاء معلوماهم من روايات ضعيفة مقدوح في صحتها وما ذلك إلا ليسهل عليهم تشويه صورة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها والإساءة إلى الإسلام في أجل صورة من أمهات المؤمنين والصحابه الذين تتلمذوا على يد الحبيب المصطفى عليه وعلى اله أفضل الصلاة وأتم التسليم .

والواقع أن هذا الادعاء كان معاكس لما كان عليه موقفها الصحيح رضي الله عنها أثناء المعركة إذ تذكر الروايات الإسلامية بأنها رضي الله عنها عندما التحم الفريقين وجاءها كعب بن سور مستغيثاً بها للخروج إلى ساحة المعركة قائلاً لها "يا أم المؤمنين أدركي الناس لعل الله يصلح بكى بين الناس، فجلست في هودجها فوق بعيرها و ستروا الهودج بالدروع"^(٣)

(١) أسماء زيادة: دور المرأة السياسي. ٤٠٦.

(٢) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نية فارس ومنير بعلبكي، الطبعة الثالثة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م، ١١٦.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية. ٧/٢٥٠.

ويدوا أن كعب كان يرجو إذا رأى المسلمين أنهم أن يوقفوا القتال و يسمعوا لها، إلا أن ذلك لم يتم وستم القتال حتى دفعت عائشة رضي الله عنها إلى كعب بالقران ليرفعه بينهم ويدعهم إليه ، فلما رأى السبية ذلك رشقوا كعب بن سوار بنباهم حتى أسقطوه خوفاً منهم ان يتم بذلك الصلح بين المسلمين و اخذوا برمي السيدة عائشة بنباهم في هودجها فتضح لها رضي الله عنها الموقف و أخذت تنادي: الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب و رفعت يديها تدعوا على قتلة عثمان رضي الله عنها و ضج الناس معها بالدعاء من الفريقين^(١).

ومن خلال ما سبق يظهر لنا ان السيدة عائشة رضي الله عنها لم تتوانا في الخروج إلى ساحة المعركة للصلح بين الناس فلوا كانت كما يذكر كارل بروكلمان لأوجدت لنفسها مكاناً آمناً غير ساحة القتال لتعرضهم على القتال .

كما أن دفعها لكتاب الله إلى كعب دليل قاطع على سعيها رضي الله عنها لإخاد نار الفتنة التي أججها السبيون بين الطرفين .

كما أن دعائها رضي الله عنها على قتلة عثمان رضي الله عنها كان سبباً في رجوع العديد من مقاتلي الطرفين لصوابه وتوحيدهم على الدعاء على قتلة عثمان رضي الله عنه و أرضاه .

وكذلك موقفها رضي الله عنها عندما سأها محمد بن طلحة أثناء المعركة قائلاً لها "مربي يا أمه فقالت: أمرك ان تكون كخير ابني آدم أن تركت"^(٢) وهي إشارة منها رضي الله عنها له بالكف عن القتال ، في الوقت الذي كانت واقعة فيه تحت نبال السبية فلم تطلب منه إعمال سيفه على أخوته المسلمين بل طلبت منه الكفاف خوفاً من أن تكون سبب في فتنه في دينه و والله ما يبدر ذلك إلا من ورعه تقيه وهو ما كان عليه حالها في كل المواقف رضي الله عنها و أرضاها.

(١) المصدر السابق، ٢٥٠/٧.

(٢) المصدر السابق، ٢٥٤\٧.

الخاتمة

و مما سبق يظهر لنا إن التاريخ الإسلامي خاصة عصر الخلفاء الراشدين الذي دون في عصر متأخر بحاجة إلى إعادة كتابة من وجهة نظر إسلامية ، لكثرة ما دس به من مرويات غير صحيحة ، خاضعة لأهواء البشر وخادمة لغاياتهم في تشويه الإسلام، فالتاريخ الإسلامي هو تاريخ دين ودولة و تشويهه إساءة بالغة لديننا .

ومن هذه الدراسة البسيطة أنادي بضرورة إنشاء لجنة مكونة من أساتذة مسلمين معروف عنهم الأمانة وعدم التحيز لمذهب معين ليقوموا بإعادة النظر في جميع الدراسات الحديثة خاصة يكون لديها حق التعليق على ما بدراسات الحديثة من شبه وافتراءات ومن حقها منع تداول أي مؤلف به إساءة للرسول عليه الصلاة والسلام أو للصحابة الكرام .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- القرآن الكريم

ابن الأثير: الإمام عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري
(ت ٦٣٠هـ)

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة - تحقيق محمد معوض وعادل عبد الجواد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٥هـ.

٣- الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٠هـ.

ابن حجر : الحافظ بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

٤- الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ م.

٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بدون طبعة، بيت الأفكار الدولية .

٦- تقريب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ م.

الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)

٧- معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندبي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ.

ابن حنبل: الإمام احمد أبو عبد الله احمد بن محمد بن هلال الشيباني

مسند الإمام احمد، شرح احمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣ م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)

٨- سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ.

٩- المغني في الضعفاء، تحقيق نور العتر، الطبعة الأولى، دار المعارف، حلب، ١٣٩١هـ.

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)

١٠- الطبقات الكبرى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

١١- تاريخ الرسل و الملوك ،تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، الطبعة السادسة، دار

المعارف، القاهرة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

ابن كثير: أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي

١٢- البداية والنهاية، الطبعة الأولى، دار الريان للتراث، مصر، ١٤٠٨هـ .

مسلم:ابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري

صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح ،هيثم خليفة الطعيمي، الطبعة الأولى، المكتبة

العصرية، بيروت.

ثانياً: المراجع

احمد شلي

موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية، الطبعة الثانية عشر، مكتبة النهضة

المصرية، ١٩٨٧م

-أسماء محمد زيادة

دور المرأة السياسي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، الطبعة

الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، مصر. ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

-إبراهيم شعوط :

أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ،الطبعة السابعة، دار الشروق، جدة، ١٤٠٩هـ -

حامد محمد خليفة

الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف، الطبعة الأولى، دار القلم،

دمشق، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

-كارل بروكلمان

تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس ومنير بعلبكي، الطبعة الثالثة عشر، دار

العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م .

-عبد الحكيم الكعبي

موسوعة التاريخ الإسلامي عصر الخلفاء الراشدين، دار العلوم، القاهرة، بدون.